

# أنيس المتقين

تأليف :

الشيخ العلامة عبد الصمد الفلمباني الإندونيسي

مرحمة الله تعالى وتغمنا به في الدارين

تحقيق وتعليق :

ابن حرجو الجاوي

طبع على نفقة :

مكتبة ابن حرجو الجاوي



اسم الكتاب : «أنيس المتقين»

تأليف : الشيخ عبد الصمد الفلمباني (كان حيا سنة ١٢٠٦ هـ)

تحقيق : ابن حرجو الجاوي

تصميم : ابن حرجو الجاوي

حقوق طبع هذه النسخة محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

على نفقة :

مكتبة ابن حرجو الجاوي



### [مقدمة المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد :

فهذا كتاب فيه بيان الغفلة، والتفكر، والعلم، والجهل، والعقل، والحموقة، والفقر، والدنيا، والتوكل، والحرص ألفه الشيخ العلامة عبد الصمد الفلمباني الإندونيسي رحمه الله تعالى سماه «أنيس المتقين».

والكتاب سبق أن حقق وطبع من قبل وزارة الشؤون الدينية الإسلامية الإندونيسية، لكنني رأيت انتشاره وتداوله بين القراء الكرام ليس على وجه مطلوب بحيث إن الحصول عليه يحتاج إلى الجهود الجبارة القاسية.

قد حققت هذا الكتاب بقدر استطاعتي، وبذلت في سبيل ذلك جميع جهودي وطاقتي. لكن الخطأ عند البشر سوى الرسول -صلى الله عليه وسلم- أمر لا مفر منه، فمن يلاحظ في هذا الإصدار خطأ فالمرجو منه تصويبه.

هذا، وأسأل الله -تعالى- أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به وكل من يطلع عليه ممن له قلب سليم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وكتبه ابن حرجو الجاوي في سوكابومي : ٢٧/٨/٢٠١٦ م

### [منهج التحقيق]

إن منهجي في تحقيق هذا الكتاب يتلخص كما يلي :

- نسخت الكتاب كله بيدي ثم قابلت المنسوخ على النسخ المخطوطة.
- قدمت هذا الكتاب بمقدمة وجيزة تشتمل على منهج التحقيق وبيان نماذج صور المخطوطات وترجمة مؤلف هذا الكتاب.
- عدلت بعض العبارات الخاطئة في الكتابة التي تحتاج إلى تعديل وتعليق.
- استعملت علامات الترقيم المناسبة التي تستعمل في هذا العصر.
- وضعت علامتين كهذا [ ] ، للإشارة إلى بعض الكلمات التي تحتاج إلى مزيد الضبط والبيان.
- خرجت نصوص الآيات القرآنية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا ﴿ بذكر اسم السورة ورقم الآية في صلب الكتاب.﴾
- خرجت نصوص الأحاديث النبوية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا « » وعزوتها إلى مظانها بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة أو رقم سلسلة الحديث في ذلك الكتاب.
- عزوت نقولات العلماء التي نقلها المؤلف إلى مظانها بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة.
- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في هذا الكتاب ترجمة موجزة.

### [تعريف موجز بالنسخة الخطية]

مصدر المخطوطة :

إنني في تحقيق هذا الكتاب قد اعتمدت على نسختين مخطوطتين.

النسخة الأولى : رمزت إليها بحرف (أ) وهي النسخة الأم التي رجعت إليها لكونها كتبت بخط واضح، غير أن فيها أخطاء إملائية عديدة وسقطات كثيرة. وهي كتبت بالمدادين الأسود والأحمر. عدد أوراقها ٤٤، وكل ورقة منها ذات وجهين، وكل وجه له ٧ أسطر، وكل سطر يحوي ما بين ٦-٩ كلمة تقريبا.

وأما النسخة الثانية : فقد رمزت إليها بحرف (ب)، كتبت بخط واضح بالمدادين الأسود والأحمر، غير أن حالها غير بعيد عن حال النسخة الأولى، حيث إن فيها أخطاء إملائية عديدة وسقطات كثيرة. عدد صفحاتها ٢٦، وكل صفحة لها ١٧ سطرا، وكل سطر يحوي ما بين ٩-١٤ كلمة تقريبا.

عنوان النسخة المخطوطة :

إن المصنف في مقدمة هذا الكتاب قد ذكر عنوانه فقال : (و سميته : «أنيس المتقين»). ثم جعلت ذلك الموضوع في هذا الإصدار.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف :

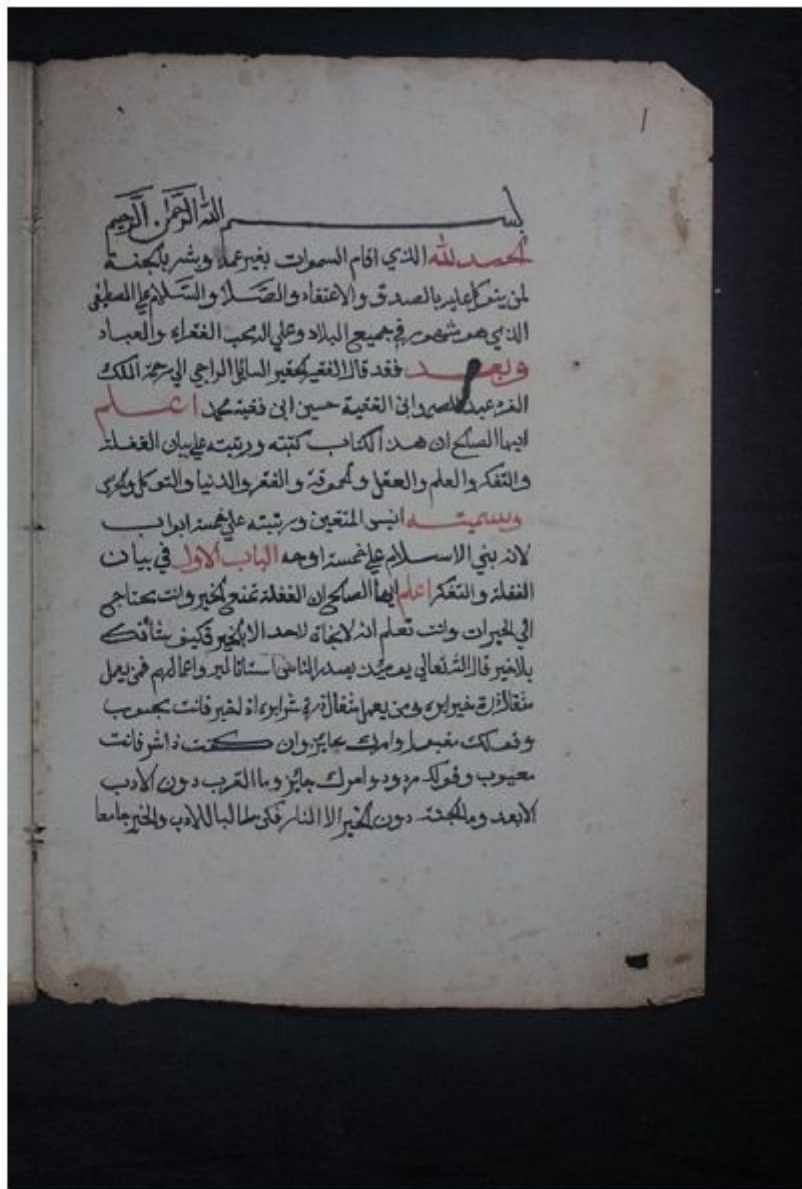
ثبت أن كتاب «أنيس المتقين» ألفه الشيخ عبد الصمد الفلمباني الإندونيسي رحمه الله تعالى-، كما رأيت اسمه ثابتا في المخطوطة التي عثرت عليها، وقد سبق ظهور هذا الكتاب مطبوعا محققا منسوباً إليه، وكذلك المترجمون لحياة الشيخ ذكروا أنه من تأليفه.

[نماذج صور المخطوطات التي تم الاعتماد عليها]



صورة الورقة الأولى من مخطوط النسخة (أ)





صورة الورقة الأولى من مخطوط النسخة (ب)



### [ترجمة وجيزة للمؤلف]

هو الشيخ البطل العلامة الأفضل عبدالصمد بن عبدالرحمن الجاوي المكي الشافعي.

ولد بفلمبان سنة ١١١٦ هـ، واشتهر بالجاوي، قدم إلى مكة المكرمة، وطلب العلم على شيوخ الحرم المكي آنذاك، كما درس على شيوخ الحرم المدني أيضاً. من شيوخه : الشيخ إبراهيم الرئيس الزمزي المكي، والشيخ عبد المنعم الدمنهوري، والعلامة محمد بن سليمان الكردي المدني، والشيخ محمد بن عبدالكريم السمان المدني، وغيرهم.

من زملائه وقت الطلب : الشيخ محمد أرشد البنجري، الشيخ عبد الوهاب بوغيس، الشيخ عبد الرحمن البتاي، الشيخ داود الفطاني وغيرهم. تلاميذه : أخذ عنه جمع من أهل العلم، اشتهر منهم مفتي زبيد السيد العلامة عبدالرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م)، قرأ عليه في كتاب (إحياء علوم الدين)، إبان زيارة المترجم إلى مدينة زبيد سنة ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م، كما أخذ عنه آخرون.

#### من مؤلفاته:

قال المستشرق سنوك : "لقد كانت كتابات هذا العالم من أحسن الكتابات الدينية التي ظهرت في الملايو باللغة الآتشية".

ومن مؤلفاته :

- «نصيحة المسلمين وتذكرة المؤمنين في فضائل الجهاد في سبيل الله وكرامة المجاهدين»
- «زهرة المريد في بيان كلمة التوحيد»
- «هداية السالكين في سلوك مسلك المتقين»
- «سير السالكين إلى عبادة رب العالمين»

- «العروة الوثقى وسلسلة الولي الأتقى»
- «راتب الشيخ عبد الصمد الفالمباني»
- «الرسالة في كيفية راتب ليلة الجمعة»
- «زاد المتقين في توحيد رب العالمين»
- «أنيس المتقين» وهو هذا الكتاب الذي أحققه الآن.
- «كتاب الإسراء والمعراج»
- وغير ذلك

وفاته :

اختلف المؤرخون في سنة وفاة الشيخ عبد الصمد الفالمباني -رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنته- ، منهم من قال بأنه توفي سنة ١٢٠٠ هـ، وقيل : سنة ١٢٠٣ هـ، وقال عمر رضا كحالة أنه كان حيا سنة ١٢٠٦ هـ، وسبق أن الشيخ قيل بأنه زار زييد سنة ١٢٠٦ هـ

مصادر ترجمته :

- معجم المؤلفين (٢٣٥/٥)
- صفحات من تاريخ مكة المكرمة (٦٢٩/٢)
- [https://id.wikipedia.org/wiki/Abdus\\_Samad\\_al-Palimbani](https://id.wikipedia.org/wiki/Abdus_Samad_al-Palimbani)
- <http://batheebcultural.blogspot.co.id/٢٠١٤/٠٦/blog-post.html>

# أنيس المتقين

تأليف :

الشيخ العلامة عبد الصمد الفلمباني الإندونيسي

مرحمة الله تعالى وثقتنا به سيد الدارين

تحقيق وتعليق :

ابن حرجو الجاوي

الحمد لله الذي أقام السموات والأرض بغير [عماد]، وبشر بالجنة لمن يتوكل على الله بالصدق والاعتقاد، والصلاة [والسلام] على المصطفى الذي هو [مشهور] في جميع البلاد، وعلى آله وأصحابه الفقراء والعباد.

[أما بعد] : فقد قال الفقير الحقير، السائل الراجي إلى رحمة الله [تعالى]،

[الملك الفرد، عبد الصمد بن [الفقيه] حسين بن [الفقيه] محمد] : [اعلم أيها الصالح أن هذا الكتاب] كتبه ورتبته على بيان الغفلة، والتفكر، والعلم، والجهل،

في (ب) : (عمد)

بياض في (أ) والمثبت هنا من (ب)

في (أ) : (المشهور)

في (ب) : (وبعد)

غير موجود في (ب)

كلمة غير واضحة في (ب) والمثبت هنا يأتي من اجتهاد المحقق. والله أعلم.

كذا في (ب)، وقد اختلف المؤرخون في نسب المؤلف، فأكثرهم قالوا بأن المؤلف ابن عبد الرحمن،

وهو مخالف لما ورد هنا حيث ثبت أنه بن حسين. والله أعلم بصحته.

كلمة غير واضحة في (ب) والمثبت هنا يأتي من اجتهاد المحقق. والله أعلم.

غير موجود في (أ)

غير موجود في (أ)

والعقل، والحموقة، والفقر، والدنيا، [والتوكل]، والحرص، و [سميته] : «أنيس المتقين». ورتبته على خمسة أبواب، [لأنه] «بنى الإسلام على خمسة أوجه.

#### [الباب الأول] : في بيان الغفلة والتفكير

اعلم أيها الصالح! أن الغفلة تمنع [الخير] وأنت [محتاج] [إلى الخيرات]، وأنت تعلم [أنه] لا نجاة لأحد إلا [بالخير]، فكيف شأنك بلا خير؟! قال الله -تعالى- : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لَّيْسُوا بِأَعْمَلِهِمْ ۖ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ﴾ [الزلزلة: ٦-٨].

إذا [كنت] «ذا خير فأنت محبوب، وقولك مقبول، وأمرك جائز، وإن كنت ذا شر فأنت معيوب، وقولك مردود، وأمرك عاجز، وما القرب دون [الأدب]» إلا

« سقط في (أ) »

« في (أ) : (سميتها) »

« في (أ) : (إنه) »

« في (أ) : (الأولى) »

« في (أ) : (الخيرات) »

« في (أ) : (المحتاج) »

« في (ب) : (الخيرات) »

« سقط من (أ) »

« سقط من (أ) »

« سقط من (أ) »

« سقط من (ب) »

« في (أ) : (الأدب) »

البعد، وما الجنة دون الخيرات إلا النار، فكن طالبا [للأدب]" و [الخير]" جامعا  
دونهما، الإنسان يتيم وأسير أيضا، إني لقيت الخير بالله [-تعالى-]" من ذكر، وصلاة،  
وفقر، وجوع، وقيام، وعزلة، لو [يعلم]" الغافلون من ذكر، وصلاة، فلا يشتغلون  
بشيء إلا بذكر وصلاة.

اعلم أن الغفلة كفر عند السالكين، وضلالة عند المتقين؛ لأن الغفلة تورث  
الذنوب، والذنوب [تورث]" الكفر، [فلهذا]" إن الغفلة كفر عند السالكين، فاحذر  
منها، فإنك عاقل، وإن العاقل لا يقرب إلى الغفلة.

[واعلم]" أن الغفلة في الحقيقة سكر [أقبح]" من الخمر؛ لأن الخمر يمنع  
العقل، والغفلة تمنع الحق، فاحذر منها؛ لأن لك جاحة إلى الله [تعالى]"، [فكيف]"  
تمشي إلى الله -تعالى- من غفلتك؟، قال الله -تعالى- : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَغْرُبُوا  
الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣].

---

" في (أ) : (للأدب)

" في (أ) : (الخيرات)

" غير موجود في (ب)

" في (أ) : (تعلم)

" في (ب) : (بورث)

" في (أ) : (فلهذه)

" في (ب) : (اعلم)

" في (ب) : (قبيح)

" غير موجود في (أ)

" في (أ) : (كيف)



[واعلم] " أن من سكر من الخمر يفيق البتة، ومن سكر من الغفلة لم يفيق أبدا [أبدا] "، فلا تظن إذا صليت أن الصلاة هي الركوع والسجود، بل إن الصلاة بحضور القلب؛ لقوله -صلى الله عليه وسلم- : « لا صلاة [إلا] » بحضور القلب " . ثم اعلم أيها الصالح " كم من [مصل] " ليس [له] " من صلاته إلا التعب؛ لأن الصلاة لا [تجوز] " إلا بكف القلب والأعضاء عما يكره الله -تعالى-، وأن الكف لا يمكن إلا بالخوف، [والخوف] " لا يحصل إلا بالتفكير، [و] " أن التفكير لا يمكن إلا بقلّة الأكل والكلام والنوم، وكثرة القناعة، وترك الأنام، فافهم واغتنم. اعلم أيها الصالح! أن الغفلة بيت الشيطان، من سكن فيها لم [يمش] " إلى الله -تعالى- أبدا، لا دواء له إلا الموت. فاعلم أن لكل شيء داء، ولكل داء دواء، وأن

" في (ب) : (اعلم)

" غير موجود في (ب)

" غير موجود في (ب)

" أخرجه الغزالي في «إحياء علوم الدين» (١/ ١٥٠) بلفظ " لا ينظر الله إلى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه " . وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (١٧٨) : " لم أجده بهذا اللفظ وروى محمد بن نصر في كتاب الصلاة من رواية عثمان بن دهرش مرسلا لا يقبل الله من عبد عملا حتى يهد قلبه مع بدنه ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي بن كعب وإسناده ضعيف " .

" في (أ) : (الأخ)

" في (أ) : (فعل)

" في (ب) : (لها)

" في (ب) : (يجوز)

" سقط من (ب)

" سقط من (ب)

" في (ب) : (يمشي)



داء القلب الغفلة، ودواؤها التفكير؛ لأن التفكير نور القلب، يرى به خيره وشره، ومنافعه ومضاره، وكل قلب لا تفكر فيه فهو بيت الشيطان.

فاعلم أيها الصالح! أن التفكير في الآخرة يحیی القلب، ويورث المعرفة، والتفكر في الدنيا يميت القلب، ويورث الضلالة، فمن كثر غفلته كثر ضلالته، ومن كثر ضلالته مات قلبه، [ومن مات قلبه] فهو [فراش] الشيطان، فاحذر منها. قال بعضهم: التفكير فقد العمل، والحفظ عن [الخلال]. قيل: التفكير مرآة فناء الدنيا وزوالها، و [ميزان] بقاء الآخرة ونوالها.

وعن أبي سليمان أنه قال: التفكير في الآخرة يورث الحكمة، ويحيي القلب، والتفكر في الدنيا حجاب على الآخرة، وعقوبة لأهل الولاية.

---

“سقط من (أ)

“في (ب): (فرس)

“في (أ): (الخلال)

“في (ب): (ميراث)

“هو الإمام عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي المذحجي، أبو سليمان (ت: ٢١٥ هـ): الزاهد المشهور، من أهل داريا (بغوة دمشق) رحل إلى بغداد، وأقام بها مدة، ثم عاد إلى الشام، وتوفي في بلده. كان من كبار المتصوفين. له أخبار في الزهد. انظر (الأعلام: ٢٩٤/٣)

“أخرجه الغزالي في «إحياء علوم الدين» (٤/٤٢٥)

وعن [ذي] النون" [رضي الله عنه] "أنه قال : [من تفكر قلبه أبصره الله الغيب بروحه]". و [عنه] "رحمة الله عليه - أنه قال : التفكر أعلى من العبادة؛ لأن العبادة تنقطع عن المؤمنين بالموت في الجنة، والتفكر لا ينقطع" [عنهم]، وما كان [على] "الدوام فهو أصل التوحيد والمعرفة.

---

" في (أ) : (ذو)

" هو الإمام ثوبان بن إبراهيم الإخيمي المصري، أبو الفَيَّاض، أو أبو الفيض (ت : ٢٤٥ هـ) : أحد الزهاد العباد المشهورين. من أهل مصر. نوبى الأصل من الموالي. كانت له فصاحة وحكمة وشعر. وهو أول من تكلم بمصر في (ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية) فأنكر عليه عبد الله بن عبد الحكم. واتهمه المتوكل العباسي بالزندقة، فاستحضره إليه وسمع كلامه. ثم أطلقه، فعاد إلى مصر. وتوفي بجيزتها. انظر (الأعلام : ١٠٢ / ٢)

" غير موجود في (ب)

" في (أ) : من أدب من تفكر بقلبه أبصر المغيب بروحه

" في (أ) : (عن أبي بكر)

" في (أ) : (تنقطع)

" في (أ) : (عنا)

" في (أ) : (عن)

وعن [حاتم] "رضي الله عنه - [أنه] قال : من العبرة يزيد العلم، ومن الذكر يزيد المحبة، و [من] "التفكر يزيد الخوف والرجاء". فمن لا خوف له لا إيمان له؛ [لقوله -عليه الصلاة والسلام- : «الإيمان بين الخوف والرجاء»<sup>١</sup>، فقدم الخوف على الرجاء التي هي الفرع، فمن لا أصل له لا فرع له]<sup>٢</sup>.

---

<sup>١</sup> هو الإمام حاتم بن عنوان، أبو عبد الرحمن، المعروف بالأصم (ت : ٢٣٧ هـ) : الزاهد، اشتهر بالورع والتقشف. له كلام مدون في الزهد والحكم. من أهل بلخ. زار بغداد واجتمع بأحمد بن حنبل. وشهد بعض معارك الفتوح. ومما حدث به عن نفسه قال: لقينا الترك، ورماني أحدهم بوهق فأقلبني عن فرسي، ونزل عن دابته فقعده على صدري، وأخذ بلحيتي هذه الوافرة، وأخرج من خفه سكيناً ليذبحني بها، فرماه بعض المسلمين بسهم فإخطأ حلقه، فسقط عني، فقامت إليه، فأخذت السكين من يده فذبحته. توفي بواسجرد. وكان يقال: حاتم الأصم لقمان هذه الأمة. انظر (الأعلام : ١٥٢/٢)

<sup>٢</sup> في (أ) و (ب) : (حاتم)

<sup>٣</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٤</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٥</sup> أخرجه الغزالي في إحياء علوم الدين (٤/ ٤٢٥)

<sup>٦</sup> لم أقف على هذا اللفظ بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

<sup>٧</sup> في (أ) عكس ما بين المعقوفتين ففيه : فقدم الخوف على الرجاء؛ لأنه الأصل التي هي الفرع، فمن لا أصل له لا فرع له لقوله -عليه الصلاة والسلام- : الإيمان بين الخوف والرجاء.

[واعلم] "أن الخوف يورث التوبة، و [التوبة] " [تورث] " العمل، والعمل يورث الرجاء، والرجاء يورث الرحمة؛ ولهذا من لا خوف له لا رحمة له. [اعلم] " أن طلب الجنة بلا خوف ذنب كبير، وطلب الخوف بلا تفكير سهو كثير. ثم اعلم أيها الصالح! أن التفكير يزيل الغفلة، ويزيد الخوف، والخوف يزيل الشر، ويزيد الخير، والخير يزيل العقاب، ويورث الثواب؛ فلهذا إن التفكير واجب على أهل الإيمان، لا [يقرب] " إلا بالتفكير، فافهم واغتنم. واعلم أنه [يتولد] " من التفكير تسعة [أشياء] " : الخوف، [والتوبة] " والقيام، والعبادة، والقناعة، و [السخاوة] "، و [الأدب] "، والتواضع، والعزلة. [فلكل] " واحد منهم فوائد كثيرة [دينية] " ودنياوية، وصاحب التفكير من رفقاء الأولياء، و [أحباب] " الأنبياء، وإخوان العلماء؛ لأن التفكير زاد الأولياء، وطعام

---

" في (ب) : (فاعلم)

" سقط من (ب)

" في (أ) و (ب) : يورث

" في (أ) : (ولهذا اعلم)

" في (أ) : (يقدر)

" في (أ) : (يتوله)

" في (ب) : (أسياء)

" سقط من (أ)

" في (أ) : (السحاوة) وفي (ب) : (الخصاوة)

" في (أ) : (الأداب)

" في (ب) : (فكل)

" في (أ) و (ب) : (دنية)

" في (ب) : (أحباب)

الأنبياء، وشراب العلماء، فمن كثر تفكره كثر خوفه، ومن كثر خوفه تنور قلبه، ومن تنور قلبه يرى خيره و [شره]، [ومن يرى خيره وشره] "لا يأكل إلا بالحلل"، ولا يأخذ إلا بالخير.

ثم اعلم أيها [الصالح العاقل]! أن الغفلة سيف الشيطان [فويل لمن وقع فيها غلبة من الشيطان] فاحذر منها؛ لأنه يتولد من الغفلة تسعة أشياء : حب [العز] والمال، والغناء، و [الملوك]، والثياب، و [النساء]، والبيوت، والشيع، [والأهل] والنوم، [فلكل] منهن آفات له كثيرة [دنية] ودنياوية، وصاحب الغفلة من رفقاء [الشياطين]، و [أحباء] الضالين، و [إخوان] الفاسقين؛ لأن الغفلة زاد الشياطين، وشراب الضالين، وحياة الفاسقين. فمن كثر غفلته كثر

---

« في (ب) : (سره)

« سقط من (أ)

« سقط من (ب)

« في (أ) : (العاقل)

« سقط من (أ)

« سقط من (ب)

« في (أ) : (الملك)

« سقط من (ب)

« سقط من (أ)

« في (ب) : (فكل)

« في (أ) و (ب) : (دنية)

« في (أ) : (شر الشيطان)

« في (ب) : (أحباب)

« في (ب) : (إخوان)

حرصه، ومن كثر حرصه كثر ضلالاته، ومن كثر ضلالاته مات قلبه، ومن مات قلبه لا يأخذ إلا الشر، فاحذر منها.

فاعلم أن الغفلة أشد البلاء [على العارفين؛ لأن الغفلة تمنع الحق، ويزيد الباطل، وكذلك التفكير أشد البلاء على] "الجاهلين؛ لأن التفكير [يمنع] الباطل، ويزيد الحق." خير الكلام ما قل ودل.

[هذا] "مناجات :

إلهي نوم الغفلة غرني، وحب العيال [أهلكني]. إلهي صحبة الجاهل أضلني، وحب [الأموال] يبعدي. إلهي كثرة [الأكل] أجهلني، وحب الشيع [قساني]. إلهي حرص الدنيا حرنني، وحب الناس يمحوني. إلهي صحبة الأغنياء قتلني، وحب العزة رمانني. كيف حيلتي يا غياث المستغيثين أغثنني. فإن لم ترحمني فمن ذا الذي يرحمني؟ يا علام الغيوب يا ستار العيوب برحمتك يا أرحم الراحمين. إلهي لا [تطيب] الحياة إلا برضاك، ولا [يطيب] الموت إلا بذكرك. إلهي لا

---

" ما بين المعقوفتين سقط من (ب)

" في (أ) : تمنع

" ورد في (أ) : كثرة الكلام أجعاني

" كذا في (أ) و (ب)

" في (أ) : (هلكني)

" في (ب) : (المال)

" في (ب) : (الكلام)

" في (ب) : (تسناني) وفي (أ) : قسوتني

" في (أ) : طيب

" في (أ) : طيب



[يطيب]'' العمل إلا بحقك، ولا [تطيب]'' العبادة إلا بمعرفتك. إلهي لا  
 [يطيب]'' الخوف إلا [بتفكيرك]''، ولا [يطيب]'' القيام إلا بخشوعك. إلهي لا  
 [يطيب]'' الفقر إلا بمحبتك، ولا [تطيب]'' القناعة إلا بشكرك. إلهي لا [تطيب]''  
 الرياضة إلا بطلبك، ولا [تطيب]'' العزلة إلا بأنسك. إلهي لا [يطيب]'' الذكر إلا  
 بشوقك، ولا [تطيب]'' المعرفة إلا بمشاهدتك. إلهي لا [تطيب]'' الراحة إلا  
 برضاك، ولا تطيب الجنة إلا بلبائك. يا عزيز يا عزيز، يا رحيم يا رحيم يا  
 رحيم، ارحمني ارحمني ارحمني يا أرحم الراحمين.

---

'' في (أ) : طيب، وفي (ب) : تطيب

'' في (أ) : طيب

'' في (أ) : طيب، وفي (ب) : تطيب

'' في (أ) : (بفكرك)

'' في (أ) : طيب، وفي (ب) : تطيب

'' في (ب) : تطيب

'' في (أ) : يطيب

'' في (أ) : يطيب

'' في (أ) : يطيب

'' في (ب) : تطيب

'' في (أ) : يطيب

'' في (أ) : يطيب



من قرأ هذه المناجات في كل ليلة [قبل]<sup>١١١</sup> الفجر مع الوضوء كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحي [الله]<sup>١١٢</sup> عنه ألف ألف [سيئة]<sup>١١٣</sup>، ورفع الله ألف ألف [درجة]<sup>١١٤</sup>، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة، ويطهر قلبه من النفاق والحسد والحرص، ويطهر لسانه من الكذب والغيبة، ويطهر عيناه من النظر بالشهوات و [الخيانات]<sup>١١٥</sup>، ويزيد [حرصه]<sup>١١٦</sup> في طاعة الله [تعالى]<sup>١١٧</sup>، ولكن يا أخي كل شيء لا يفيد إلا بالإخلاص والصدق والاعتقاد.

---

<sup>١١١</sup> سقط من (ب)

<sup>١١٢</sup> سقط من (أ)

<sup>١١٣</sup> في (أ) : (سيئات)

<sup>١١٤</sup> في (أ) : (درجات)

<sup>١١٥</sup> في (ب) : (الخيانة)

<sup>١١٦</sup> سقط من (ب)

<sup>١١٧</sup> سقط من (أ)

### باب الثاني : في بيان العلم والجهل

اعلم أيها الصالح! أن<sup>١١</sup> الدرجات لا تحصل إلا بالعلم، قال الله -تعالى-  
: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٌ﴾ [المجادلة: ١١]. [فاعلم]<sup>١٢</sup> أن العلم حسن، ولكن لا  
يفيد إلا مع العمل، وأن العمل لا يفيد إلا [مع]<sup>١٣</sup> الإخلاص، فعجب [من]<sup>١٤</sup> القانع  
بالعلم دون العمل.

واعلم أن الله -تعالى- لا يعطي الجنة لأحد إلا بالعلم والعمل؛ [لأن العلم  
والعمل]<sup>١٥</sup> مفتاح الجنة، [العلم]<sup>١٦</sup> بغير عمل ذنب كبير، والعمل بغير علم ضلال  
كثير، والعلم مع العمل نور على نور، فطوبى للذي [هو على هذين]<sup>١٧</sup>.  
ثم اعلم أن [كل علم لا يكون فيه عمل فهو]<sup>١٨</sup> ذنب كبير، وكل عمل لا  
يكون فيه إخلاص فهو [كفر]<sup>١٩</sup>، قال الله -تعالى- : ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ  
عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]. [فاعلم وأن الرياء شرك عظيم]<sup>٢٠</sup> فاحذر منها؛ لأن لك  
حاجة من الإيمان، فإن الإيمان لا يحصل إلا بتركها.

<sup>١١</sup> سقط من (ب)

<sup>١٢</sup> سقط من (ب)

<sup>١٣</sup> في (أ) : (ب)

<sup>١٤</sup> في (أ) : (ب)

<sup>١٥</sup> سقط من (ب)

<sup>١٦</sup> في (ب) : (العمل)

<sup>١٧</sup> في (أ) : (هذين يمر)

<sup>١٨</sup> في (أ) : لكل علم لا يكون لا يكون فيه عمل فهو استلاس

<sup>١٩</sup> في (أ) : اختلاس إخلاص

<sup>٢٠</sup> سقط من (أ)

ثم اعلم أن الجهل قبيح أقبح من جميع القبيحات؛ لأن الجهل أقرب إلى الشرك، قال الله - تعالى - : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]، فإن قيل : ما الفرق بين العلم والجهل ؟ [فيقال] <sup>٣١</sup> : كالفرق بين الإسلام والكفر، فإن قيل : ما الفرق بين الإسلام والكفر؟ يقال : كالفرق بين الحلو والسم.

فإن قيل : ما الفرق بين [العالم والجاهل] <sup>٣٢</sup> ؟ كالفرق بين الفرس والحمار، فإن قيل : [العالم] <sup>٣٣</sup> أفضل أو الجاهل؟ فيقال : [العالم] <sup>٣٤</sup> أفضل ولو كان صاحب العلم فقيرا، والجهل محذور ولو كان غنيا.

فإن قيل : [العالم] <sup>٣٥</sup> أقرب إلى الكفر أو الجاهل؟ يقال : العالم بعيد من الكفر كالمشرق والمغرب، وأما الجاهل أقرب إلى الكفر كالحبل الوريد، كما قال النبي [صلى الله عليه وسلم] <sup>٣٦</sup> : «الجاهل أقرب إلى الكفر، من بياض العين إلى سوادها» <sup>٣٧</sup>.

<sup>٣١</sup> في (أ) يقال

<sup>٣٢</sup> في (أ) ك العلم والجهل

<sup>٣٣</sup> في (أ) و (ب) : العلم

<sup>٣٤</sup> في (أ) و (ب) : العالم

<sup>٣٥</sup> في (أ) : (العلم)

<sup>٣٦</sup> في الأصل : (ص م) وهكذا كل صيغة الصلاة على النبي في (أ) كتب برمز (ص م)

<sup>٣٧</sup> لم أقف على هذا اللفظ بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

فإن قيل : ما [العالم]<sup>٨</sup> في الحقيقة؟ يقال : [العالم]<sup>٩</sup> في الحقيقة هو الذي يخاف [من]<sup>١٠</sup> الله، أنه حاضر ناظر [إليه]<sup>١١</sup>، في كل حركة وسكون، ويترك الدنيا، ولا يشتغل في الدنيا إلا [للزاد]<sup>١٢</sup> في العبادة لله - تعالى -.

فإن قيل : ما [الجاهل]<sup>١٣</sup> في الحقيقة؟ يقال : الجاهل في الحقيقة [هو]<sup>١٤</sup> الذي لا يخاف [من]<sup>١٥</sup> الله، ولا يترك الدنيا، [ولا يشتغل إلا في الدنيا]<sup>١٦</sup> كالكلاب بالحيقة، فإن قيل : [العالم]<sup>١٧</sup> أحسن أو العابد؟ يقال : العالم [أحسن]<sup>١٨</sup> من العابد؛ لأن العابد يحتاج إلى العالم.

---

<sup>٨</sup> في (أ) و (ب) : العلم

<sup>٩</sup> في (أ) و (ب) : العلم

<sup>١٠</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١١</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٢</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٣</sup> في (أ) : الجهل

<sup>١٤</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٥</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٦</sup> في (أ) : يكون شاغل في الدنيا إلا

<sup>١٧</sup> في (أ) : العلم

<sup>١٨</sup> في (ب) : (أفضل)

قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «[فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم]»<sup>١٠٠</sup>. فاعلم أن العالم أكرم من الزاهد والعابد والشهيد [بلا علم]»<sup>١٠١</sup>، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «[العالم الواحد]»<sup>١٠٢</sup> أكرم [عند الله]»<sup>١٠٣</sup> على ألف شهيد»<sup>١٠٤</sup>. فإن قيل : ما العالم عند الله أكرم من ألف شهيد؟ يقال : [العالم]»<sup>١٠٥</sup> الذي قلبه مع الخوف والرجاء، ولسانه مع الحمد والثناء، وعينه [مع]»<sup>١٠٦</sup> الحياء والبكاء، وإرادته مع [الشكر]»<sup>١٠٧</sup> والرضا، يعني ترك الدنيا وطلب [رضا]»<sup>١٠٨</sup> مولاه، ويخلص الناس من [أيدي]»<sup>١٠٩</sup> الشيطان، ولا يجلس [مجالس]»<sup>١١٠</sup> الملوك والسلاطين، ويجلس [مجالس]»<sup>١١١</sup> الفقراء والمساكين.

<sup>١٠٠</sup> في (ب) : (أفضل العالم على العابد كفضلي على ما أدناكم)

<sup>١٠١</sup> رواه الترمذي في «سننه» (٢٦٨٥) والدارمي في «سننه» (٢٩٧) والطبراني في «الكبير» (٧٩١١) وغيرهم من الحفاظ.

<sup>١٠٢</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٠٣</sup> في الأصلين : (الواحد العالم)

<sup>١٠٤</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٠٥</sup> لم أقف على هذا اللفظ في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

<sup>١٠٦</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٠٧</sup> في (ب) : من

<sup>١٠٨</sup> في (أ) : الترك

<sup>١٠٩</sup> في (ب) : الرضا

<sup>١١٠</sup> غير موجود في (أ)

<sup>١١١</sup> في (ب) : مجالسة

<sup>١١٢</sup> في (ب) : مجالسة

فإن قيل : ما الفرق بين صحبة الفقراء والأغنياء؟ يقال : كالفرق بين صحبة الناس والكلاب؛ لأن [صحبة] الأغنياء فتنة وسم قاتل، فإن قيل : المعرفة خير [أو] العلم؟ يقال : المعرفة خير من [العلم]، ولكن لا تحصل إلا بالعلم، قال الله [تعالى] : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨].

فاعلم [أنه] ما [يخشى] الله من عباده أحد إلا العارفون الذين لا يطلبون الدنيا، وإنما يطلبون الله - عز وجل -، ولا [يشتغلون] في الدنيا إلا في [عبادة الله تعالى]. فاعلم أيها الصالح أن الخوف لا يمكن إلا بالتفكر، والتفكر لا يحصل إلا بالمعرفة، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « لكل شيء معدن، ومعدن التقوى قلوب العارفين بالله ».

<sup>١٢٢</sup> في (أ): الصحبة

<sup>١٢٣</sup> في (أ): من

<sup>١٢٤</sup> في الأصلين : (العالم)

<sup>١٢٥</sup> في الأصلين : (العالم)

<sup>١٢٦</sup> في (أ) : (تع)، ومعظم صيغة (تعالى) في (أ) كتبت بـ رمز (تع)

<sup>١٢٧</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٢٨</sup> في (أ) : (يخشى)

<sup>١٢٩</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٣٠</sup> في (ب) : يشتغل

<sup>١٣١</sup> في (أ) : العبادة

<sup>١٣٢</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٣٣</sup> رواه الطبراني في «الكبير» (١٣١٨٥)



فاعلم أن السعادة لا تحصل إلا بالعلم والعمل، والكرامة لا تحصل إلا بالتقوى، ولا نجاة لأحد إلا بالعلم والعمل [بتحصيلها]<sup>١١١</sup>، فافهم واغتنم. فإن قيل : العلم خير أو العبادة [خير]<sup>١١٢</sup>؟ يقال : العلم خير من العبادة، ولكن العلم لا يفيد إلا بالعبادة، ولا نجاة لأحد من عمله إلا [بتحصيلها]<sup>١١٣</sup>؛ لأن العلم والعبادة [فريضة] <sup>١١٤</sup> على كل عاقل بالغ، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «طلب العلم فريضة على [كل] <sup>١١٥</sup> مسلم و [مسلمة] <sup>١١٦</sup>».

[واعلم] <sup>١١٧</sup> أيها الصالح! من ترك [فريضة] <sup>١١٨</sup> من فرائض الله -تعالى- فهو أقرب إلى الكفر من بياض العين إلى سوادها، بل أنه [كفر] <sup>١١٩</sup>؛ لأن الإيمان لا [يحصل] <sup>١٢٠</sup> إلا [بعمل فرائض الله تعالى] <sup>١٢١</sup>، فافهم واغتنم.

---

<sup>١١١</sup> في (أ) : مع تخليصها

<sup>١١٢</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١١٣</sup> في (أ) : بتخليصها

<sup>١١٤</sup> في (ب) : فريضة

<sup>١١٥</sup> في (أ) : (الكل)

<sup>١١٦</sup> في (أ) : (مسلمة) وفي (ب) : مسلمت

<sup>١١٧</sup> رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٢٤) دون قوله : «مسلمة». والطبراني في «الصغير» (٩) وفي «الكبير» (١٠٤٣٩) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٦٦٣) وغيرهم من الحفاظ.

<sup>١١٨</sup> في (ب) : اعلم

<sup>١١٩</sup> في (أ) : الفرض وفي (ب) : (فرض)

<sup>١٢٠</sup> في (ب) : كافر

<sup>١٢١</sup> في (أ) : تحصل

<sup>١٢٢</sup> في (ب) : بفرائض الله تعالى



فإن قيل : ما الفرق بين العالم [الزاهد]<sup>١١٠</sup> والعالم الفاسق؟ يقال : كالفرق بين الياقوت والحجر، فإن قيل : ما الفرق بين العالم الزاهد والزاهد الجاهل؟ يقال : كالفرق بين الحي والميت، كما قال أبو قاسم -رحمة الله عليه- : الجاهل ميت، والعالم حي، و [الناسي]<sup>١١١</sup> نائم، والعاصي [سكران]<sup>١١٢</sup>، والمصر هالك.<sup>١١٣</sup>

فاعلم أن عمل العالم مقبول عند الله، وعمل الجاهل مردود من الله [تعالى]<sup>١١٤</sup>، والعاصي ضال عن سبيل الله -تعالى-، و [المصر]<sup>١١٥</sup> محروم من نعمة الله [تعالى]<sup>١١٦</sup>، والناسي نائم -يعني بعيد من حب الله تعالى-. قال عيسى -صلوات الله عليه- : «عجبت من القانع [بالجهل]<sup>١١٧</sup> دون العلم، ويعلم أن الله لا يقبل الأعمال إلا بالعلم»<sup>١١٨</sup>.

<sup>١١٠</sup> في (ب) : الزهد

<sup>١١١</sup> غير موجود في (أ)

<sup>١١٢</sup> في (أ) : سكر

<sup>١١٣</sup> رواء البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٢٢٣) من قول سهل بن عبد الله. وأبو نعيم في «الحلية» الأولياء (١٠ / ١)

<sup>١١٤</sup> غير موجود في (أ)

<sup>١١٥</sup> في (أ) : المصير

<sup>١١٦</sup> غير موجود في (أ)

<sup>١١٧</sup> في (أ) : الجاهل

<sup>١١٨</sup> لم أقف على هذا اللفظ بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

وقال بعض السلف [-رضي الله تعالى عنه-] <sup>١٨٠</sup> : أوحى الله -تعالى- داود -  
عليه السلام- : [يا داود] <sup>١٨١</sup> إن [الزهد لا يصلح] <sup>١٨٢</sup> إلا بالعلم، كما أن الجسد لا  
[يصلح] <sup>١٨٣</sup> إلا بالروح، والعلم لا [يصلح] <sup>١٨٤</sup> إلا مع العمل، كما أن الزرع لا  
[يصلح] <sup>١٨٥</sup> إلا بالماء؛ فلهذا لا نجاة لأحد إلا [بتحصيلها] <sup>١٨٦</sup>. [الزهد] <sup>١٨٧</sup> بغير علم  
سم قاتل، والعلم بغير زهد حمل ثقل، والزهد مع العلم رفيق عاقل، فطوبى للذي  
إلى هذين يميل.

الجنة باب، والعمل [مفتاحها] <sup>١٨٨</sup>، فمن أراد أن [يمشي] <sup>١٨٩</sup> إلى باب الجنة  
وجب أن يطلب العلم، ومن أراد أن يدخل فيها وجب له أن يعمل عملاً صالحاً. فإن  
قيل : العلم خير أو العمل؟ يقال : العلم مع العمل خير من جميع الخيرات؛ لأن العلم  
دواء [لن لا دواء] <sup>١٩٠</sup> له، والعمل بلا علم داء [لن لا داء] <sup>١٩١</sup> له، كما قيل : إن رجلاً

---

<sup>١٨٠</sup> في (أ) : رضي الله عنهم

<sup>١٨١</sup> غير موجود في (أ)

<sup>١٨٢</sup> في (أ) : الزاهد لا يصح

<sup>١٨٣</sup> في (أ) : يصح

<sup>١٨٤</sup> في (أ) : يصح

<sup>١٨٥</sup> في (أ) : يصح

<sup>١٨٦</sup> في (أ) : بتخليصها

<sup>١٨٧</sup> في (أ) : الزاهد

<sup>١٨٨</sup> في (أ) : مفتاح

<sup>١٨٩</sup> في (ب) : يمشي

<sup>١٩٠</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٩١</sup> غير موجود في (ب)

قال للحسن البصري<sup>٢٧</sup> [-رحمة الله عليه-]<sup>٢٨</sup> : من [اشتكى]<sup>٢٩</sup> إليك من قسوة القلب أذن له [أن]<sup>٣٠</sup> يجلس في مجالس أهل العلم؛<sup>٣١</sup> فلهذا قيل : إن العلم دواء لمن لا دواء له، ولكن العلم لا يفيد إلا بالتقوى؛ لأن التقوى رأس كل علم، فمن لا تقوى له [لا]<sup>٣٢</sup> علم له، كما قال الشاعر :

حياة القلب علم فاتخذ  
وموت القلب جهل فاجتنبه  
وخير الزاد [زاد]<sup>٣٣</sup> التقوى فادخره  
كفأك الروعظ هذا فاتبعه.  
كفأك بما وعظتك فاتعظه.

---

<sup>٢٧</sup> هو الإمام الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد (٢١ - ١١٠ هـ) : التابعي، كان إمام أهل البصرة، وحرر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع ابن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة. وعظمت هيئته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة. أخباره كثيرة، وله كلمات سائرة وكتاب في (فضائل مكة) بالأزهرية. توفي بالبصرة. انظر (الأعلام : ٢/ ٢٢٦)

<sup>٢٨</sup> في (ب) : رحمه الله

<sup>٢٩</sup> في (أ) : اشتغل

<sup>٣٠</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣١</sup> أخرج نحوه ابن القيم في «الوابل الصيب من الكلم الطيب» (٧١)

<sup>٣٢</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣٣</sup> في (أ) : من زادك

فاعلم أن العلم رفيق العابد، والعبادة [طريق] " الجنة، ومن [أخذ] " الرفيق [وشرع] " إلى الطريق وصل إلى الجنة، ومن لا يأخذ الرفيق وشرع إلى [الطريق] " فلا جرم أن يسلب [السارق] " منه كل أشياءه. قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «[الرفيق] " ثم [الطريق] "».

اعلم أن المراد من الرفيق العلم، ومن الطريق العبادة، فمن حرم [العلم] " فقد [حرم] " جميع العبادة؛ لأن العبادة [من] " الجاهل لا تنفع له، بل تضره، ومن [لازم] " العلم والعبادة [يبلغ مبلغ] " الرجال،

" في (ب) : طريق

" في (ب) : يأخذ

" في (ب) : فلا وشرع

" في (أ) : طريق

" في (ب) : الطابرق

" في (أ) : ارفق

" في (أ) : طرق

" رواه الدولابي في «الكنى والأسماء» (١٦٦٥) بلفظ : «الرفيق قبل الطريق، والجار قبل الدار» وأبو الشيخ في «أماله» (٢٣٢) قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (١ / ١٥١) : حديث: التمسوا الرفيق قبل الطريق، والجار قبل الدار، الطبراني في الكبير، وابن أبي خيثمة، وأبو الفتح الأزدي، والعسكري في الأمثال، والخطيب في الجامع.

" غير موجود في (أ)

" في (ب) : جرم

" غير موجود في (ب)

" في (أ) : (ألزم) وفي (ب) : لزم

" في (ب) : يبلغ مبلغ

ويحترز [من] <sup>٢٧</sup> مكائد الشيطان، قال الله - تعالى - : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر: ٦]؛ فلهذا إن الجاهل يحتاج إلى العلم؛ لأن الجاهل لا يعلم من الأمر والنهي، ولا يعلم [من] <sup>٢٨</sup> مكر الشيطان، [والشيطان] <sup>٢٩</sup> غالب [على الجاهل] <sup>٣٠</sup>، فكيف حاله بلا علم؟ فافهم واغتنم.

فاعلم أيها الصالح! لا نجاة من [شر] <sup>٣١</sup> الشيطان إلا بتسعة أشياء وهي : العلم، والمعرفة، والعزلة، والقيام، والجوع، والخشوع، ودوام الوضوء، ودوام الذكر والصلاة، فمن تكن له هذه الأشياء فهو [ناج] <sup>٣٢</sup> من شر الشيطان، ولكن الخوف أولى؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - يحب الخائف، وأن الخوف [زينة] <sup>٣٣</sup> [العابدين] <sup>٣٤</sup>، فمن تركها تعطل عن الزينة.

اعلم أيها الصالح! أن الإيمان لا يثبت إلا بالخوف؛ [لأن الخوف] <sup>٣٥</sup> أنيس الإيمان، فإن [قيل] <sup>٣٦</sup> : التقوى خير أو العلم؟ يقال : التقوى خير من العلم؛ لأن

---

<sup>٢٧</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٢٨</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٢٩</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣٠</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣١</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣٢</sup> في (ب) : نجي

<sup>٣٣</sup> في (ب) : لزينة

<sup>٣٤</sup> في (ب) : العابد

<sup>٣٥</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣٦</sup> غير موجود في (ب)

[التقوى يورث العلم، ويزيد الكرامة، ويخلص من مكر الشيطان، فمن لا]<sup>٣٧</sup>  
[تقوى]<sup>٣٨</sup> له لا شرف له، كما قال الشاعر :  
لو كان العلم من دون التقى شرف ## لكان أشرف [من]<sup>٣٩</sup> خلق الله  
إيليس.

---

<sup>٣٧</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣٨</sup> في (أ) : (تقي)

<sup>٣٩</sup> كذا في الأصلين.

### الباب الثالث : في بيان العقل والحمق

اعلم أيها الصالح! أن العاقل لا [يشغل] <sup>١٠٠</sup> [بالشهوات] <sup>١٠١</sup>؛ لأن [الشهوات] <sup>١٠٢</sup> [تورث] <sup>١٠٣</sup> النسيان، وتزيل العقل، ولا يشغل بجمع المال؛ لأن المال يورث الحرام، ويزيد العقاب، ولا يشغل بكلام الدنيا؛ لأن كلام الدنيا يورث الذنوب، ويزيد [قسوة] <sup>١٠٤</sup> القلب.

[واعلم] <sup>١٠٥</sup> أن العقل والعلم سواء، فمن لا عقل له لا علم له، فإن قيل : ما العاقل؟ يقال : [هو] <sup>١٠٦</sup> الذي لا يطلب في الدنيا إلا [الله] <sup>١٠٧</sup> - عز وجل -، ولا يرى في الدنيا مع الله غيره، ولا يكون له ملك إلا [الفقر] <sup>١٠٨</sup>، ولا يكون له شغل إلا ذكره، ولا يكون له كلام إلا الدليل، ولا يكون له عزة إلا الذلة، ولا يكون له [سرور] <sup>١٠٩</sup> إلا الحزن، [ولا يكون] <sup>١١٠</sup> له لذة إلا الذكر.

---

<sup>١٠٠</sup> في (أ) : يشتغلون

<sup>١٠١</sup> في (أ) : بالشهوة

<sup>١٠٢</sup> في (أ) : الشهوة

<sup>١٠٣</sup> في (ب) : يورث

<sup>١٠٤</sup> في (ب) : قساوة

<sup>١٠٥</sup> في (ب) : فاعلم

<sup>١٠٦</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٠٧</sup> في (أ) : بالله

<sup>١٠٨</sup> في (أ) : الفقراء

<sup>١٠٩</sup> في (أ) : شر

<sup>١١٠</sup> غير موجود في (ب)



فإن قيل : ما الأحق؟ يقال : [الأحق]” الذي قوله كثير، وكلامه طويل، والغناء حياته، والدنيا بستانه، والمسجد سجنه، والعزة [راحته]”، والمال زاده، والرياء حرفته. فإن قيل : العقل خير أو العلم؟ يقال : العقل خير من العلم، ولكن العقل مع العلم أولى؛ لأن العلم فريضة على العاقل، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «من صدق لسانه وطال صمته وسلم الناس من شره [فذلك]» عاقل، وإن كان لا يقرأ [في]” كتاب الله -تعالى-“.

وقال أهل المعرفة : العاقل من يبصر مواضع اتقى ربه و [حاسب]” نفسه. وقيل : العاقل من يبصر مواضع خطواته قبل أن يضعها. وقال أهل المعرفة : إذا اجتمع [للرجل]” القلب والعلم [والعمل]” والعقل و [الأدب]” يسمى عاقلا، [وإذا علم ولم يعمل، والعلم بغير أدب ولم يعمل لم يكن عاقلا، وقيل : إذا تاب واشتغل بعبادة الله -تعالى- يسمى عاقلا]”.

---

”غير موجود في (أ)

”كذا في (ب) وفي (أ) أحبه

”في «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٢٥) : (فذلكم)

”في «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٢٥) : (من)

”ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشيعية الموضوعة» ١/ ٢٢٥ وقال بأنه ذكره سليمان السجزي في كتابه الذي وضعه في العقل (ابن لال) من حديث ابن عمر من طريق داود بن المحبر.

”في (أ) : حساب

”في (ب) : للرجال

”غير موجود في (ب)

”في (أ) : (الأدب)

”غير موجود في (أ)

ثم اعلم أن الجهل ظلمة، والعلم سراج يزيل الظلمة، والعقل صقيل [-أي سيف-] " [يجلو] " الشهوة، [والعلم] " روح يحيى القلب الميت، وفي الزبور :  
أوحى الله -تعالى- [إلى] " داود [عليه السلام] " : [يا داود!] " إن [العاقل] " لا  
يخلو من أربع ساعات : [ساعة يناجي ربه] "، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة  
يمشي فيها إلى [إخوانه] " الذين يخبرونه بعيوبه، وساعة يخلو فيها نفسه بينها وبين  
لذاتها الحلال. " وقيل : العاقل الذي يترك الدنيا قبل أن [تركه] "، و [يعمل  
للقبر] " قبل أن [يدخله] "، ويرضى الله عنه قبل أن يلقاه.  
فاعلم أن العاقل لا يطلب في الدنيا إلا [اليسير] "، ولا يأخذ في الدنيا إلا  
الخير، ولا يرى في الدنيا إلا بالحق، ولا يجلس مع الناس إلا الفقراء، [ولا يأكل

---

" غير موجود في (أ)

" في (أ) : يخلو

" في (ب) : والعمل

" غير موجود في (أ)

" غير موجود في (أ)

" غير موجود في (أ)

" في (أ) : العقل

" غير موجود في (ب)

" في (أ) : خوان

" رواه ابن أبي الدنيا في «العقل وفضله» (٢٩) عن وهب بن منبه.

" في (أ) : يتركه

" في (أ) : يعمر القبر

" في (أ) : يدخلها

" في (أ) : البر، وفي (ب) : يسير

الطعام إلا مع الفقراء في الدنيا<sup>٣٣٠</sup>، ولا يبي في الدنيا إلا المسجد، وأن الأحق لا يطلب في الدنيا إلا المال، ولا يأخذ من الدنيا إلا [الشر]<sup>٣٣١</sup>، ولا يرى في الدنيا إلا الباطل، ولا يجلس مع الناس إلا الأغنياء، ولا يأكل الطعام إلا [واحد]<sup>٣٣٢</sup>، ولا يبي في الدنيا إلا القصر. وقيل : ثلاثة من كن فيه فهو عاقل : [قلة]<sup>٣٣٣</sup> الكلام، و [قلة]<sup>٣٣٤</sup> الطعام، وقلة الصعبة مع [الأنام]<sup>٣٣٥</sup>.

فاعلم أن أصل العقل بالسكوت لا بالكلام؛ لأن الكلام رأس كل عصيان، وبقلة الأكل لا بالشبع؛ [لأن الشبع]<sup>٣٣٦</sup> رأس كل شقاوة، وبقلة الصعبة لا [بأكثرها]<sup>٣٣٧</sup>؛ لأن الصعبة رأس كل رياء [ورياسة]<sup>٣٣٨</sup>.

اعلم أن [العقل]<sup>٣٣٩</sup> لا يصح إلا بأكل الحلال، وصدق المقال، ولا يصح أكل الحلال وصدق المقال إلا بالعلم والمعرفة، [ولا يصح العلم والمعرفة]<sup>٣٤٠</sup> إلا بأداء حق الله - تعالى -، [ولا يصح أداء حق الله - تعالى -]<sup>٣٤١</sup> إلا بكف القلب، ولا يصح كف

---

<sup>٣٣٠</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣٣١</sup> في (ب) : الأشر

<sup>٣٣٢</sup> في (ب) : الواحد

<sup>٣٣٣</sup> في (أ) : قليل، ولا يوجد في (ب)

<sup>٣٣٤</sup> في (أ) : قليل، وفي (ب) : قل

<sup>٣٣٥</sup> في (ب) : الأنا

<sup>٣٣٦</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣٣٧</sup> في (ب) : بكثرة الصعبة

<sup>٣٣٨</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣٣٩</sup> في (أ) : العاقل

<sup>٣٤٠</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣٤١</sup> غير موجود في (ب)

القلب إلا بكف الجوارح، ولا يصح كف الجوارح إلا [بالعزلة]<sup>٣٧</sup>، ولا يصح العزلة إلا [بالأنس]<sup>٣٨</sup> مع الله - تعالى -، فافهم واغتنم.

فاعلم أن العقل رفيق العلم، والعلم رفيق العبادة، والعبادة رفيق الجنة، فمن [تكن]<sup>٣٩</sup> له هذه الأشياء فهو أهل الجنة، ومن لم [تكن]<sup>٤٠</sup> له هذه الأشياء فهو محروم من الجنة. فإن قيل : ما العاقل في الحقيقة ؟ [فيقال]<sup>٤١</sup> : هو الذي [يصبر]<sup>٤٢</sup> على البلاء ؛ [لأن البلاء]<sup>٤٣</sup> مصباح [العاقلين]<sup>٤٤</sup>، و [قائد]<sup>٤٥</sup> الطالبيين، و [أنيس]<sup>٤٦</sup> الصالحين، كما [قيل]<sup>٤٧</sup> : [البلاء صلاح أحوال]<sup>٤٨</sup> المؤمنين، [إذا]<sup>٤٩</sup> عدم البلاء فسد حالهم. وقال [بعض أهل الإشارة]<sup>٥٠</sup> : البلاء [على]<sup>٥١</sup> ثلاثة أضرب : بلاء التعذيب،

---

<sup>٣٧</sup> في (أ) : العزلة

<sup>٣٨</sup> في (أ) : بالأنيس

<sup>٣٩</sup> في (ب) : يكون

<sup>٤٠</sup> في (ب) : يكن

<sup>٤١</sup> في (ب) : يقال

<sup>٤٢</sup> في (أ) : يبصر

<sup>٤٣</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٤٤</sup> في (أ) : الغافلين

<sup>٤٥</sup> في (ب) : فائدة

<sup>٤٦</sup> في (ب) : أنس

<sup>٤٧</sup> في (ب) : قال

<sup>٤٨</sup> في (أ) : صلاح

<sup>٤٩</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٥٠</sup> في (أ) : بعضهم - أي من بعض الإشارة -

<sup>٥١</sup> غير موجود في (أ)

وبلاء التأديب، وبلاء التقريب، قيل : بلاء التعذيب للعاصين، وبلاء التأديب للمطيعين، وبلاء التقريب للمحبين.

وقال بعضهم : كل بلاء يقربك إلى الله - تعالى - فهو نعمة، وكل نعمة تبعثك عن الله - تعالى - فهو بلية. قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «إن الله - تبارك وتعالى - يتعاهد العبد [المؤمن] <sup>٢٠٠</sup> بالبلاء، كما يتعاهد [الوالد ولده] <sup>٢٠١</sup> بالخير» <sup>٢٠٢</sup>. فإن قيل : ما العاقل في الشريعة؟ يقال : العاقل في الشريعة الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «من أمر بالمعروف وينهى عن المنكر فهو خليفة الله - تعالى - في الأرض، وخليفة كتابه، وخليفة [رسوله] <sup>٢٠٣</sup>» <sup>٢٠٤</sup>.

---

<sup>٢٠٠</sup> في (أ) : المؤمنين

<sup>٢٠١</sup> في (ب) : والده

<sup>٢٠٢</sup> رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠١٢١)

<sup>٢٠٣</sup> في (أ) : رسله

<sup>٢٠٤</sup> رواه نعيم بن حماد في «الفتن» (٢٤٥)

فاعلم أن العاقل لا يأمر [إلا]<sup>٢٧</sup> بالمعروف، ولا ينهى [إلا]<sup>٢٨</sup> عن المنكر<sup>٢٩</sup>؛  
لأن الأمر بالمعروف [والنهي عن المنكر]<sup>٣٠</sup> واجب [على كل عاقل وبالغ]<sup>٣١</sup>، فمن  
[لا]<sup>٣٢</sup> يأمر بالمعروف و [لا]<sup>٣٣</sup> ينهى عن المنكر فهو محروم من حب الله -تعالى-،  
ومحروم عن الجنة.

---

<sup>٢٧</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٢٨</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٢٩</sup> في (أ) : إلا بالمنكر بعيد عن الله -تعالى-؛

<sup>٣٠</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣١</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٣٢</sup> في (ب) : لم

<sup>٣٣</sup> في (ب) : لم



#### الباب الرابع : في بيان [الفقراء والدنيا]<sup>٢١١</sup>

اعلم أن الفقر أفخر من جميع [الافتخار]<sup>٢١٢</sup> ، ولا يعطيه الله إلا للأنبياء أو عبد من عباده المحبين، ولهذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : « لا أفتخر بشيء إلا [الفقر]<sup>٢١٣</sup> »، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : « الفقر فخري، وبه أفتخر على جميع الأنبياء »<sup>٢١٤</sup>.

فاعلم أن [الفقر]<sup>٢١٥</sup> خير من الدنيا [وما فيها]<sup>٢١٦</sup>؛ لأن الدنيا تورث الكبر، والكبر [يورث]<sup>٢١٧</sup> الكفر، قال الله -تعالى- : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤]؛ ولهذا إن الكبر يورث الكفر. ثم [اعلم]<sup>٢١٨</sup> أن [الفقر]<sup>٢١٩</sup> لباس الأنبياء، وزينة الأولياء؛ لأن [الفقر]<sup>٢٢٠</sup> يورث الخشوع، والخشوع يورث الكرامة.

<sup>٢١١</sup> في (ب) : الفقر أفخر من جميع الدنيا

<sup>٢١٢</sup> في (أ) : الأنبياء الأفخار

<sup>٢١٣</sup> في (أ) : بالفقراء

<sup>٢١٤</sup> قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٧٤٥) : هو باطل موضوع.

<sup>٢١٥</sup> في (أ) : الفقير

<sup>٢١٦</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٢١٧</sup> في (أ) : تورث

<sup>٢١٨</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٢١٩</sup> في (أ) : الفقراء

<sup>٢٢٠</sup> في (أ) : الفقراء

قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «إن الله يقول لعباده الفقراء يوم القيامة : يا عبادي ! أنتم عندي بمنزلة الأنبياء، ولكم عندي [فضيلة]»<sup>٢٦٦</sup>، ولكم عندي في الخلق شفاعة، يا عبادي [سلوني]»<sup>٢٦٧</sup> ما شئتم، حتى أعطيكهم، فأني راض عنكم، وليس لكم [اليوم]»<sup>٢٦٨</sup> عندي عذاب، ولكل شيء مفتاح، [ومفتاح]»<sup>٢٦٩</sup> الجنة حب المساكن والفقراء»<sup>٢٧٠</sup>.

اعلم أن أصل [الفقر]»<sup>٢٧١</sup> شيان : ترك المال، وترك السؤال، فمن لم يكن له ترك المال فهو بريء من أوصاف الفقراء، ومن لم يكن له ترك السؤال فهو بريء من أوصاف الأولياء. وجاء في الخبر : «أوحى الله -تعالى- إلى داود -عليه السلام- : يا داود ! إن [من عبادي]»<sup>٢٧٢</sup> عبادا كان صلاح إيمانهم في فقرهم، ولو [أغنيهم]»<sup>٢٧٣</sup> [لكفروا]»<sup>٢٧٤</sup>، ولأن الدنيا تورث الكبر، والكبر [يورث]»<sup>٢٧٥</sup> الكفر.

---

<sup>٢٦٦</sup> في (أ) : فضلة

<sup>٢٦٧</sup> في (ب) : تسألوني

<sup>٢٦٨</sup> في (أ) : يوم القيامة

<sup>٢٦٩</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٢٧٠</sup> رواه القشيري في «الرسالة القشيرية» (٢/ ٤٣٠) قال العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»

(٥/ ٢٢٥٥): رواه الدارقطني في غرائب مالك وأبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق وابن عدي في

الكامل وابن حبان في الضعفاء من حديث ابن عمر اهـ.

<sup>٢٧١</sup> في (أ) : الفقراء

<sup>٢٧٢</sup> في (أ) : عبادي

<sup>٢٧٣</sup> في (أ) : أغناهم

<sup>٢٧٤</sup> في (ب) : لكفر

<sup>٢٧٥</sup> في (أ) و (ب) : تورث

[ثم] <sup>٣٣</sup> اعلم أن الدنيا جيفة، والجيفة حرام على [كل] <sup>٣٤</sup> مسلم و [مسلمة] <sup>٣٥</sup>، ولا يميل أحد إلى الجيفة إلا الكلاب. كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «الدنيا جيفة و [طلابها] <sup>٣٦</sup> الكلاب» <sup>٣٧</sup>. [قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «الدنيا جيفة لا يأكلها إلا الكلاب»] <sup>٣٨</sup>.

اعلم أيها الصالح! أن الدنيا [سور] <sup>٣٩</sup> الشيطان، و [سور] <sup>٤٠</sup> الشيطان جيفة، ولا يميل أحد إلى [سور] <sup>٤١</sup> الشيطان إلا من إخوانه. قال بعض المشايخ : الدنيا بيت الشيطان، من دخل فيها هلك. قال أهل الرياضة : الدنيا خمر الشيطان، من سكر

---

<sup>٣٣</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٣٤</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٣٥</sup> في (أ) : مسلمات

<sup>٣٦</sup> في (ب) : طالبها

<sup>٣٧</sup> رواه الشجري في «ترتيب أماليه» (٢٣٨٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣٨/٨) موقوفا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال العجلوني في «كشف الخفاء» (٤٦٨/١) : قال الصغاني: موضوع، أقول: وإن كان معناه صحيحاً لكنه ليس بحديث، وقال النجم: ليس بهذا اللفظ في المرفوع، وعند أبي نعيم عن يوسف بن أسباط قال: قال علي بن أبي طالب: الدنيا جيفة، فمن أرادها فليصبر على مخالطة الكلاب، وأخرجه ابن أبي شيبه عنه مرفوعاً ورواه البزار عن أنس بلفظ: ينادي مناد: دعوا الدنيا لأهلها -ثلاثاً- من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ حتفه وهو لا يشعر، وذكره السيوطي في الدرر بلفظ: الدنيا جيفة، والناس كلابها، رواه أبو الشيخ في تفسيره عن علي موقوفاً.

<sup>٣٨</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣٩</sup> في (أ) : سوار

<sup>٤٠</sup> في (أ) : سوار

<sup>٤١</sup> في (أ) : سوار

[منها]" لم يفق أبدا؛ فلهذا إن الدنيا حرام على أهل الإيمان، لأنه لم [يتحلل] في الإيمان [إلا]" بالدنيا.

قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام على أهل الدنيا، وهما حرامان على أهل الله -تعالى عز وجل-». واعلم أن الدنيا بستان لمن لا بستان له في الآخرة، وفاكهة لمن لا فاكهة له في الآخرة، وراحة لمن لا راحة له في الآخرة.

قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «الدنيا دار لمن لا دار له في الآخرة، ومال لمن لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له». واعلم أنه قد جاء في الأخبار : ينزل

---

"في (أ) : فيها

"غير موجود في (أ)

"قال العجلوني في «كشف الخفاء» (١/٤٦٩) : رواه الديلمي في الفردوس عن ابن عباس، قال المناوي : فيه جلبة بن سليمان أورده الذهبي في الضعفاء، وقال ابن معين : ليس بثقة، انتهى.

"قال العجلوني في «كشف الخفاء» (١/٤٦٩) : رواه أحمد بسند رجاله ثقات عن عائشة -رضي الله عنها- مرفوعا، والمشهور على الألسنة إبدال "ومال من لا مال له" بقوله : "ولها يجمع من لا عقل له" وعزاه في الجامع الصغير لأحمد والبيهقي عن عائشة -رضي الله عنها- والبيهقي عن ابن مسعود -رضي الله عنه- موقوفا بلفظ : الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له. قال المناوي : قال المنذري والعراقي : إسناده جيد، وقال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح غير دريد وهو ثقة، وذكره ابن حجر المكي في أسنى المطالب، وزاد : وعليها يعادي من لا علم عنده، وعليها يحسد من لا فقه له، ولها يسعى من لا يقين له انتهى. وعزاه الغزالي في الإحياء عن عائشة بلفظ : الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل لها وعليها يعادي من لا علم عندها وعليها يحسد من لا فقه له، ولها يسعى من لا يقين لها انتهى. قال العراقي في تخریجه : رواه أحمد من حديث عائشة -رضي الله عنها- مقتصرا إلى آخر قوله "من لا عقل له" دون بقيته.

من السماء في كل يوم مائة وخمسون [لعنة]<sup>٢٧</sup>، خسون على الشيطان، وخسون على الكافرين، وخسون على طالب الدنيا؛ لأن الدنيا ملعونة فاحذر منها. قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «الدنيا ملعونة، وملعون ما فيها، إلا ما كان لله [منها]<sup>٢٨</sup>»<sup>٢٩</sup>. فاعلم [أنه]<sup>٣٠</sup> لا حزن للفقير، ولا راحة للغني، ولا عزة للجاهل، ولا ضلالة للعاقل، ولا نجاة للعاصي. قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «[الفقر]<sup>٣١</sup> راحة، والغنى عقوبة، و[العقل]<sup>٣٢</sup> هداية من الله - تعالى -، و [الجهل] ضلالة، والموت خيمة، والمعصية مصيبة»<sup>٣٣</sup>. وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : [قال]<sup>٣٤</sup> : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لا تدخل بيوت الأغنياء ملائكة، فإنها مسخطة الرب - عز وجل -»<sup>٣٥</sup>.

<sup>٢٧</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٢٨</sup> في (أ) : جمعها

<sup>٢٩</sup> نحو هذا الحديث رواه ابن ماجه في «سننه» (٤١١٢) والدارمي في «مسنده» (٣٣١) والترمذي في «سننه» (٢٣٢٢) وغيرهم من الحفاظ.

<sup>٣٠</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣١</sup> في (أ) : الفقير

<sup>٣٢</sup> في (أ) : العاقل

<sup>٣٣</sup> قال العجلوني في «كشف الخفاء» (١٠١ / ٢) : رواه الديلمي عن عائشة في حديث أوله "الموت غنيمه". قلت : رواه الديلمي في «الفردوس بمأثور الخطاب» (٤٤١٩)

<sup>٣٤</sup> في (أ) : أنه

<sup>٣٥</sup> لم أقف عليه، والمشهور حديث «لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل». رواه البخاري في «صحيحه» (٣٠٥٣) وغيره.



فاعلم أنه لا [معصية]<sup>٣٦</sup> كالغناء، ولا ضلالة كالجهل، ولا ميراث كالعلم، ولا عمل كالصلاة، ولا [صدقة]<sup>٣٧</sup> كالزكاة، ولا راحة كالفقر، ولا [مجلس]<sup>٣٨</sup> كالخلوة، ولا زاد كالنقوى، ولا موت كالغفلة، ولا رفيق كالعقل، ولا قسوة كالشبع، ولا حكمة كالجوع، ولا لذة كالعرفة، ولا نعمة كالصبر، ولا كنز كالقناعة، ولا قوة كالنكول.

فاعلم أن [الفقر]<sup>٣٩</sup> زينة العارفين، وسراج الطالبين، وحياة العابدين، وزاد العاقلين، وراحة المحبين، وموت الجاهلين، [وهكذا الغافلين]<sup>٤٠</sup>، فطوبى لمن يعرف حقها كما يكون حق شرطها.

[و]<sup>٤١</sup> قال [المسيح]<sup>٤٢</sup> عيسى بن مريم -عليه السلام- : «[الفقر]<sup>٤٣</sup> مشقة في الدنيا، وراحة في الآخرة»<sup>٤٤</sup>. اعلم أن المشقة واجب على العاقل، حتى يبلغ على النهاية؛ لأن الراحة لا تحصل إلا [بالمشقة]<sup>٤٥</sup>، فمن لا مشقة له في الدنيا لا راحة له في

---

<sup>٣٦</sup> في (ب) : مصيبة

<sup>٣٧</sup> في (ب) : صلاة

<sup>٣٨</sup> في (ب) : مسجد

<sup>٣٩</sup> في (أ) : الفقير

<sup>٤٠</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٤١</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٤٢</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٤٣</sup> في (أ) : الفقير

<sup>٤٤</sup> ذكره السمرقندي في «بستان العارفين» (٣٥٨) والخادمي في «بريقة محمودية» (٣٩ / ٣)

<sup>٤٥</sup> في (ب) : لمشقة



الآخرة. وقيل : الفقر مر عند الجاهلين، وحلو عند العارفين، فمن لم يتلذذ بالفقر فهو جاهل.

فاعلم أن الفقر [بالصدق ولا بالنفاق]<sup>٣٣</sup>، ومن يلبس هذا بالنفاق فهو ملعون في الدنيا والآخرة، ومن يلبس هذا بالصدق فهو أكرم في الدنيا والآخرة، ولا أكرم أحد عند الله إلا العبد التقي. قال الله -تعالى- : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

واعلم أن [التقوى]<sup>٣٤</sup> لا تحصل إلا بثلاثة وهي : العلم، والعقل، والفقر. وقال أهل الرياضة : أصل العبادة التقوى؛ لأن المراد من التقوى الانقطاع [من]<sup>٣٥</sup> غير الله -تعالى-، و [الكف]<sup>٣٦</sup> عن المعاصي [لله -تعالى-]، والحرص على طاعة الله -تعالى-، و [الأنس]<sup>٣٧</sup> بالله -تعالى-، والتعظيم لأمر الله -تعالى-، والشفقة على خلق الله -تعالى-، والحب لله، والبغض لله، والعطاء لله، والمنع لله، والقرب لله، والبعد لله، [والكلام لله، والسكوت لله، والقيام لله، والنوم لله]<sup>٣٨</sup>، والأكل لله، والجوع لله -عز وجل-، فافهم واغتنم.

---

<sup>٣٣</sup> في (أ) : لا لباس بالنفاق

<sup>٣٤</sup> في (أ) : التقى

<sup>٣٥</sup> في (ب) : عن

<sup>٣٦</sup> في (ب) : الكفر

<sup>٣٧</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣٨</sup> في (أ) : الأنيس

<sup>٣٩</sup> غير موجود في (ب)

فإن قيل : [العاقل الفقير خير أو الغني خير] <sup>٣٣</sup>؟ فيقال : العاقل الفقير خير [منه] <sup>٣٤</sup>؛ لأن الغني بعيد من الله - تعالى -، [فإن قيل : العالم الفقير خير أو العاقل الفقير خير؟ يقال : العالم الفقير خير؛ لأن العقل لا يحصل إلا مع العلم] <sup>٣٥</sup> فإن قيل : [الفقير] <sup>٣٦</sup> العابد خير أو الغني السخي خير؟ يقال : الفقير العابد خير [منه] <sup>٣٧</sup>؛ لأن [السخاوة] <sup>٣٨</sup> تورث الثواب، و [الفقر] <sup>٣٩</sup> يورث الرؤية [بالله تعالى] <sup>٤٠</sup>.

اعلم أن [الفقر] <sup>٤١</sup> شيء عزيز مليح، لا مثل له في الدنيا والآخرة، فلا يعطيه الله إلا الأنبياء، [و] <sup>٤٢</sup> عبدا من عباده المحبين، فإن قيل : ما الفرق بين الفقير والغني؟ يقال : كالفرق بين الحر والعبد. فإن قيل : ما الراحة في الفقر والغنى؟ يقال : كالراحة في الظل و [الدار] <sup>٤٣</sup>، فإن قيل : ما [اللذات] <sup>٤٤</sup> في الفقر والغناء؟ فيقال : [كاللذات] <sup>٤٥</sup> في العسل والخمر، فإن قيل : ما العزة في الفقر والغنى؟ يقال : كالعزة

---

<sup>٣٣</sup> في (أ) : الفقير العاقل خير أو العالم الغني خير؟

<sup>٣٤</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣٥</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٣٦</sup> في (ب) : الفقر

<sup>٣٧</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣٨</sup> في (ب) : سخاوة

<sup>٣٩</sup> في (أ) : الفقير

<sup>٤٠</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٤١</sup> في (أ) : الفقير

<sup>٤٢</sup> في (ب) : أو

<sup>٤٣</sup> في (ب) : النار

<sup>٤٤</sup> في (ب) : اللذة

<sup>٤٥</sup> في (ب) : كاللذة

للمالك والمملوك. واعلم أن الفقر [خزانة من خزائن] الله -تعالى- لا يعرفها إلا الله -عز وجل-.

روي [عن] ٣٨ ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال : ثلاثة رجال [جاؤوا] ٣٩ إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، فقال واحد منهم : ما الفقر يا رسول الله؟ قال -صلى الله عليه وسلم- : [خزانة من خزائن الله -تعالى-، ثم قال الثاني : ما الفقر يا رسول الله؟ قال : كرامة من كرم الله -تعالى-، ثم قال الثالث : ما الفقر يا رسول الله؟ قال] ٤٠ : شيء لا يعطيه الله إلا الأنبياء [و] ٤١ عبدا من عباده الصالحين؛ فلهذا الفقر هداية من الله -تعالى-، فمن يرضى عنها دخل الجنة، ومن لم يرض عنها فهو محروم من جميع الخيرات.

فإن قيل : ما الفائدة من صحبة الفقراء والأغنياء؟ [فيقال] ٤٢ : كالفائدة من صحبة العطار والحداد، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «مثل [الجليس] ٤٣ الصالح كمثل العطار، وإن لم يعطك من عطره شيئا، ولكن يتبعك من رائحة العطار،

---

٣٨ في (أ) و(ب) : خزائن من خزائن

٣٩ غير موجود في (ب)

٣٨ في (أ) و(ب) : جاء

٣٩ غير موجود في (أ)

٤٠ في (ب) : أو

٤١ في (ب) : يقال

٤٢ في (أ) : جلس

ومثل [الجليل] السوء كمثل الحداد، وإن لم تحرق ناره ولكن يتبعك من دخانه أو تحرق ثيابك من ناره.<sup>٢٣</sup>

و [قد] جاء [في] الأخبار، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «من جلس مع ثمانية أصناف زاده الله -تعالى- ثمانية أشياء، الأول : من جلس مع السلطان زاده الله -تعالى- كبرا أو [قسوة] القلب، الثاني : من جلس مع الأغنياء زاده الله -تعالى- حرصا [لجمع] المال، [والثالث] : من جلس مع الفقراء زاده الله -تعالى- صبرا ورضا بما قسم الله -تعالى- [به]»، [والرابع] : من جلس مع الصبيان زاده الله -تعالى- لعبا وهوا،

---

<sup>٢٣</sup> في (أ) : جلس

<sup>٢٤</sup> نحو هذا الحديث رواه البخاري في «صحيحه» (١٩٩٥) (٥٢١٤) ومسلم في «صحيحه» (٦٧٨٥) وغيرهما من الحفاظ.

<sup>٢٥</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٢٦</sup> غير موجود في (أ)

<sup>٢٧</sup> نسبة هذا الكلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه نظر، وإنما هذا كلام الفقيه أبي الليث كما نقله الرازي في «تفسيره» (٤٠٣/٢) وهو موجود في «تنبيه الغافلين» (٤٤٢) ساقه أبو الليث بصيغة التمريض.

<sup>٢٨</sup> في (ب) : قساوة

<sup>٢٩</sup> في (ب) : من جمع

<sup>٣٠</sup> في (أ) : الثالث

<sup>٣١</sup> غير موجود في (ب)

<sup>٣٢</sup> في (أ) : الرابع

والخامس : من جلس مع النساء زاده الله - تعالى - [وسوسا]<sup>١٢٦</sup> و[شهوة]<sup>١٢٧</sup>،  
[والسادس]<sup>١٢٨</sup> : من جلس مع العلماء زاده الله - تعالى - علما وورعا، [والسابع]<sup>١٢٩</sup> :  
من جلس مع الصالحين زاده الله - تعالى - رغبة في طاعة الله وطهرا، [والثامن]<sup>١٣٠</sup> :  
من جلس مع الفساق زاده الله تعالى معصية وذنوبا - نعوذ بالله تعالى منها - .  
[وإياكم]<sup>١٣١</sup> والغناء؛ لأن فيها ستة خصال، ثلاثة في الدنيا، وثلاثة في  
الآخرة، فأما الثلاثة التي في الدنيا فهي : [طول]<sup>١٣٢</sup> أهم، ونقصان العبادة، و  
[زيادة]<sup>١٣٣</sup> المعصية، وأما الثلاثة التي في الآخرة [فهي]<sup>١٣٤</sup> : [طول]<sup>١٣٥</sup> الحساب، و  
[شدة]<sup>١٣٦</sup> العقاب، ونقصان الدرجات، فاحذر منها.

<sup>١٢٦</sup> في (أ) : وسوس

<sup>١٢٧</sup> في (ب) : الشهوة

<sup>١٢٨</sup> في (أ) : السادس

<sup>١٢٩</sup> في (أ) : السابع

<sup>١٣٠</sup> في (أ) : الثامن

<sup>١٣١</sup> في (ب) : إياكم

<sup>١٣٢</sup> في (أ) : طويل

<sup>١٣٣</sup> في (ب) : يزيد

<sup>١٣٤</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٣٥</sup> في (أ) : طويل

<sup>١٣٦</sup> في الأصلين : شديد

فاعلم أيها الصالح! أن الفقر [خير]<sup>١١</sup> من جميع الخيرات؛ لأن [فيه]<sup>١٢</sup> ستة خصال، ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة، فأما الثلاثة التي في الدنيا فهي : [طول]<sup>١٣</sup> الراحة، وزيادة العبادة، ونقصان العداوة، وأما الثلاثة التي في الآخرة : خفيف الحساب، ويمنع العقاب، ويورث الثواب، فافهم واغتنم.

ثم اعلم أن أصل العبادة الفقر؛ لأن العبادة لا تحصل إلا بحضور القلب، وأن حضور القلب لا يمكن إلا بقطع العلائق [بالدنيا، فليس من يقطع العلائق إلا بالفقر]<sup>١٤</sup>، فافهم واغتنم.

---

<sup>١١</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٢</sup> في (أ) : فيها

<sup>١٣</sup> في (أ) : طويل

<sup>١٤</sup> غير موجود في (أ)



### الباب الخامس : في بيان التوكل والحرص

اعلم ليس في الدنيا سلطان إلا التوكل؛ لأنه [بريء]“ من الهم والغم، وسلطان الدنيا كل يوم مغموم، لا راحة له أبدا، فاعلم أن أفضل الأعمال التوكل؛ لأن التوكل واجب على المؤمنين، قال الله - تعالى - : ﴿ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٢٣].

وقد جاء في الأخبار : سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - ربه - عز وجل - : يا رب! أي الأعمال أفضل عندك؟ قال الله - تعالى - : يا محمد! ليس شيء أفضل عندي من التوكل علي، [و]“ الرضى بما قسمت به. قال - تعالى - : يا محمد وجبت محبتي للمتحابين في، يا محمد وجبت محبتي للمتزاوئين في“، وجبت محبتي للمتواضعين في، ووجبت محبتي للمتوكلين علي، يا محمد! إن أحببت أن تكون أروع الناس، فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة، قال : يا رب! كيف أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة؟ قال الله - تعالى - : خذ في من الدنيا خفيفا من الطعام والشراب واللباس، ولا تدخر لغد شيئا بعد دوامك على [ذكرى]“، فقال : يا رب كيف دوامي على ذكرك؟ قال - تعالى - : يا محمد! عليك بالخلوة عن الناس، وبفضلك بالخلو أو الحامض، و[فرغ]“ بطنك وبيتك من الدنيا - أي فرغ بطنك من حب الدنيا وبيتك من علامة الدنيا -.

“ في (ب) : لا يرى

“ غير موجود في (ب)

“ في (أ) : وجبت محبتي للمتقاطعين

“ في (أ) : ذكرك

“ في (ب) : فرغ

قال -تعالى- : يا محمد! فاحذر منها، أن تكون مثل الصبي، [إذا]<sup>١١</sup> نظر إلى الأخضر أحبه، وإذا أعطي له شيء من الحلو والحامض [فهو اعتراض]<sup>١٢</sup> به.

قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «يا رب! دلني على عمل [أتقرب]<sup>١٣</sup> إليك؟ قال -تعالى- : فاجعل ليلك نهارا، ونهارك ليلا، فقال : يا رب كيف ذلك؟ قال -تعالى- : اجعل نومك صلاة وذكرًا، وطعامك جوعًا، يا محمد! بعزتي وجلالي، ما من عبد ضمن لي بأربع خصال إلا أدخلته الجنة، فقال : يا رب كيف ذلك؟ قال -تعالى- : لا ينطق لسانه إلا بذكرى، ولا [يفتحه عنها لا يعينه]<sup>١٤</sup> ، ويحفظ قلبه عن الوسواس، و[يحفظ]<sup>١٥</sup> علي ونظري [إليه]<sup>١٦</sup>، وتكون قرّة عينه بالجوع، قال الله -تعالى- : يا محمد لو [أذقت]<sup>١٧</sup> [حلوة]<sup>١٨</sup> الجوع والصمت والخلوة ألزمتها عليك، وإذا ألزمت الجوع ورثت منها ما يورث منها، قال -صلى الله عليه وسلم- : يا رب! ما ميراث الجوع؟ قال -تعالى- : الحكمة وحفظ القلب، والتقرب إلى الله و[الحزن]<sup>١٩</sup> الدائم، و[خفة]<sup>٢٠</sup> الموت من [بين]<sup>٢١</sup> الناس،

<sup>١١</sup> في (ب) : إن

<sup>١٢</sup> في (ب) : غمز

<sup>١٣</sup> في الأصلين : التقرب

<sup>١٤</sup> في (أ) : يفتح إلا بما يعينه

<sup>١٥</sup> في (أ) : لا يحفظ

<sup>١٦</sup> في (ب) : الله

<sup>١٧</sup> في (ب) : ذقت

<sup>١٨</sup> في (ب) : صلاة

<sup>١٩</sup> في (أ) : حزن

<sup>٢٠</sup> في (ب) : حفيقة

<sup>٢١</sup> غير موجود في (أ)

وقول الحق [إلى الحياة]<sup>١٦١</sup>، ولا يبالي إن عاش بيسر أو عسر، قال الله -تعالى- : يا محمد! هل تعلم بأي وقت يتقرب العبد إلى الله -تعالى-؟ قال -صلى الله عليه وسلم- : [لا]<sup>١٦٢</sup> يا رب [كيف يتقرب العبد إلى الله -تعالى-؟]<sup>١٦٣</sup> قال الله -تعالى- : إذا كان [العبد]<sup>١٦٤</sup> جائعا أو ساجدا، يا محمد! [تعجبت]<sup>١٦٥</sup> من ثلاثة، عجبت من عبد دخل في الصلاة، وهو لا يعلم [من]<sup>١٦٦</sup> يرفع من يديه، وعلى شيء يوضع قدميه، ومن ينعمه -أي يحركه من القيام والقراءة]<sup>١٦٧</sup> والركوع والقومة]<sup>١٦٨</sup> والسجود والجلسة [والقعود]<sup>١٦٩</sup> والتشهد، [يعني]<sup>١٧٠</sup> [كل]<sup>١٧١</sup> ركن من أركان الصلاة، فهي نعمة الله [عليه]<sup>١٧٢</sup>،

<sup>١٦١</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٦٢</sup> غير موجود في (أ)

<sup>١٦٣</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٦٤</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٦٥</sup> في (ب) : تعجب

<sup>١٦٦</sup> في (أ) : إلى من

<sup>١٦٧</sup> غير موجود في (أ)

<sup>١٦٨</sup> في (أ) : القراءة

<sup>١٦٩</sup> غير موجود في (أ)

<sup>١٧٠</sup> في (ب) : يمضي

<sup>١٧١</sup> في (أ) : من

<sup>١٧٢</sup> غير موجود في (ب)

وعجبت من عبد له قوت يوم من [حشيش]<sup>١٦</sup> أو غيره وهو يتم لغد، وعجبت من عبد أنه لا يدري أني راض عنه أو [ساخط]<sup>١٧</sup> [عليه]<sup>١٨</sup> وهو يضحك.  
اعلم أيها الصالح! أن هذا الكلام طويل، [في معراج]<sup>١٩</sup> ما [كتب منها]<sup>٢٠</sup>  
إلا قليلا من التوكل، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «من أراد أن يكون أقوى  
الناس فليتوكل على الله عز وجل». فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «التوكل  
نصف العبادة، والدعاء نصف العبادة»<sup>٢١</sup>؛ فلهذا إن [العبادة]<sup>٢٢</sup> لا تحصل إلا  
بالتوكل.

---

<sup>١٦</sup> في (ب) : الحشيش

<sup>١٧</sup> في (ب) : ساحط

<sup>١٨</sup> غير موجود في (أ)

<sup>١٩</sup> في (ب) غير واضح

<sup>٢٠</sup> في (أ) : كتبت بها

<sup>٢١</sup> رواه أحمد في «الزهد» (١٧٣٠) والحاكم في «المستدرک» (٧٧٠٧) والقضاعي في «مسنده»  
(٣٦٧) وغيرهم من الحفاظ.

<sup>٢٢</sup> لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

<sup>٢٣</sup> في (ب) : العبادة

فإن قيل : ما [التوكل]<sup>١١١</sup>؟ يقال : [التوكل]<sup>١١٢</sup> الذي يصبر على كل [آفات]<sup>١١٣</sup> من غير حزن، ولا يشكو إلى الناس، فإن قيل : التوكل أفضل أو الزهد؟ يقال : التوكل أفضل [منه]<sup>١١٤</sup>؛ لأن الزهد لا [يصلح]<sup>١١٥</sup> إلا بالتوكل. فاعلم أن الزهد لا يتقرر إلا بالتوكل، كما أن البيت لا يتقرر إلا [بعماد]<sup>١١٦</sup>، وأن التوكل لا يتقرر إلا بالمعرفة، والمعرفة لا يتقرر إلا بالاعتقاد، كما أن العماد لا يتقرر إلا بالأساس. فإن قيل : العاقل المتوكل خير أو [العالم]<sup>١١٧</sup> [الحريص]<sup>١١٨</sup>؟ يقال : [العاقل المتوكل حبيب الله -عز وجل-، والعالم الحريص]<sup>١١٩</sup> [التوكل بيت الله تعالى]<sup>١٢٠</sup>، إن الله تعالى ينظر إلى العبد المتوكل في كل يوم ألف مرة بنظر الرحمة، وكل ليلة ألف مرة بنظر المحبة.

<sup>١١١</sup> في (أ) و (ب) : التوكل، لعل الصحيح ما أثبتته هنا.

<sup>١١٢</sup> في (أ) و (ب) : التوكل، لعل الصحيح ما أثبتته هنا.

<sup>١١٣</sup> في (ب) : الفاقة

<sup>١١٤</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١١٥</sup> في (أ) : يصح

<sup>١١٦</sup> في (ب) : لعمل

<sup>١١٧</sup> في (أ) و (ب) : العلم

<sup>١١٨</sup> في (أ) : الحارص

<sup>١١٩</sup> غير موجود في (أ)

<sup>١٢٠</sup> غير موجود في (ب)

اعلم [أنه]<sup>١١</sup> لن يدخل [الناس]<sup>١٢</sup> في النار إلا [بثلاثة أشياء]<sup>١٣</sup> وهي :  
 الفخر، والحسد، والحرص. فاعلم أن الفخر رفيق الشيطان، والحسد رفيق  
 [لقايل]<sup>١٤</sup>، وأن الحرص رفيق [لقارون]<sup>١٥</sup>.  
 روي أنه قال : مكتوب على [سيف]<sup>١٦</sup> حسين بن علي بن أبي طالب - رضي  
 الله عنهم - : الرزق مقسوم، و [الحريص محرم]<sup>١٧</sup> من جميع الخيرات؛ لأنه يتولد من  
 الحرص [خسة]<sup>١٨</sup> أشياء وهي : [طول]<sup>١٩</sup> الأمل، و [قسوة القلب]<sup>٢٠</sup>، والبخل،  
 والخيانة، والكذب.

---

<sup>١١</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٢</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٣</sup> في (ب) : الثلاثة أشياء

<sup>١٤</sup> في (أ) : القايل

<sup>١٥</sup> في (ب) : لقارون

<sup>١٦</sup> غير موجود في (أ)

<sup>١٧</sup> في (أ) : الحرص محروم

<sup>١٨</sup> في (ب) : أربعة

<sup>١٩</sup> في (أ) : طويل

<sup>٢٠</sup> في (ب) : قساوة قلب إلى



فلهذا إن [الحريص]<sup>١٧١</sup> من رفقاء قارون وأحباء فرعون، والحاسد [محروم]<sup>١٧٢</sup> من جميع [الخيرات]<sup>١٧٣</sup> أيضاً؛ لأنه يتولد من [الحسد]<sup>١٧٤</sup> خمسة أشياء [وهي]<sup>١٧٥</sup> :  
البغض، والعداوة، والحرب، والقتل، والكفر. فلهذا أن الحاسد من رفقاء [قابيل]<sup>١٧٦</sup>،  
وأحباء [إبليس]<sup>١٧٧</sup>، و [البخيل]<sup>١٧٨</sup> [عدو الله - تعالى - وعدو الرسول صلى الله عليه وسلم]<sup>١٧٩</sup>.

---

<sup>١٧١</sup> في (أ) : الحرص

<sup>١٧٢</sup> في (ب) : محرم

<sup>١٧٣</sup> في (ب) : الحسنات

<sup>١٧٤</sup> في (أ) : الحاسد

<sup>١٧٥</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٧٦</sup> في (أ) : القابيل

<sup>١٧٧</sup> في (أ) : الإبلّيس وفي (ب) إبليس

<sup>١٧٨</sup> في (ب) : أن البخيل

<sup>١٧٩</sup> في (ب) : عدو لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي [سلاطينهم]<sup>١٣٧</sup> كالأسد، و [وزراءهم]<sup>١٣٨</sup> كالذئب، وقضاةهم [كالكلاب]<sup>١٣٩</sup>، وسائر الناس كالأغنام، فكيف تعيش [الأغنام]<sup>١٤٠</sup> بين الأسد والذئب؟»<sup>١٤١</sup>.

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «إنه يتولد من البخل خمسة أشياء : الكسل، والحرص في [جمع]<sup>١٤٢</sup> المال، والكذب في [جميع]<sup>١٤٣</sup> البيع والشراء، والبغض في [جميع المعاملات]<sup>١٤٤</sup>، والشك في وعد الله تعالى»<sup>١٤٥</sup>؛ ولهذا إن [البخيل]<sup>١٤٦</sup> من رفقاء المشركين، وأحباء الشياطين، قال الله - تعالى - : ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

<sup>١٣٧</sup> في (أ) : سلاطينهم

<sup>١٣٨</sup> في (أ) : وزراءهم وفي (ب) : ووزرهم

<sup>١٣٩</sup> في (أ) : كالكلب

<sup>١٤٠</sup> في (أ) : الغنم

<sup>١٤١</sup> نحو هذا الحديث قال عنه ابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (٣١٢/٢) : في إسناده غير واحد من المجهولين، وقال الذهبي في الميزان باطل وفيه أحمد بن زرارة لا يعرف والسند إليه مظلم.

<sup>١٤٢</sup> في (ب) : جميع

<sup>١٤٣</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٤٤</sup> في (أ) : المعاملة

<sup>١٤٥</sup> لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

<sup>١٤٦</sup> في (أ) و (ب) : البخل

قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : السخي [قريب من الله -تعالى-]،  
 قريب من الجنة، و [هو] بعيد من النار، و [البخيل] بعيد من الله -تعالى-، و بعيد  
 من الجنة، و قريب من النار. قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «السخي حبيب  
 الله -تعالى- ولو كان [فاسقا]»، و [البخيل] عدو الله -تعالى- ولو كان زاهدا».  
 فاعلم أن [البخل] والشرك سواء؛ لأن البخل يورث الشرك، يا أخي أن  
 [الحريص] محروم من نعمة الله -تعالى-؛ لأنه لم يؤخذ بهذا؛ فلهذا إن الحريص  
 محروم من جميع الخيرات ومن نعمة الله -تعالى-.

«غير موجود في (ب)»

«غير موجود في (أ)»

«في (أ) : البخل

«رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (١١٧/٢) وقال : ليس لهذا الحديث أصل من حديث يحيى  
 ولا من حديث غيره. وقال السيوطي في «اللائي المصنوعة» (٧٨/٢) : أخرجه الترمذي وابن حبان  
 في روضة العقلاء والبيهقي في شعب الإيمان والخطيب في كتاب البخلاء من طرق عن سعيد الوراق  
 به وقال ابن حبان غريب البيهقي تفرد به سعيد الوراق وهو ضعيف والله أعلم.

«في (ب) : فسقا

«في (أ) : البخل

«قال ملا علي القاري في «الأسرار المرفوعة» (٢٦٦/١) : لا أصل له بل الفقرة الأولى موضوعة  
 لمعارضتها لنص قوله تعالى {إن الله يحب التوابين} {والله لا يحب الظالمين} والفاستق إما من  
 الظالمين أو الكافرين.

«في (ب) : البخيل

«في (ب) : حريص

فاعلم [أن الحريص لا راحة له ولا نعمة ولا حرمة]<sup>١١١</sup>؛ [لأن الحرص]<sup>١١٢</sup> يزيد الطمع، والطمع يزيل الحياء، فمن لا حياء له [فلا]<sup>١١٣</sup> جنة له.

فإن قيل : [الحرص]<sup>١١٤</sup> في طاعة الله - تعالى - حسن أو قبيح؟ يقال له : [الحرص]<sup>١١٥</sup> في طاعة الله - تعالى - أحسن من جميع الخيرات؛ لأن [الحرص]<sup>١١٦</sup> في طاعة الله - تعالى - واجب على كل مسلم و [مسلمة]<sup>١١٧</sup>.

اعلم أن الحرص في طاعة الله تعالى يزيد الحياء، [والحياء]<sup>١١٨</sup> يزيد الطاعة، والطاعة [تنور]<sup>١١٩</sup> القلب، فمن يتنور قلبه فطوبى له وحسن مآب.

وإن قيل : الحرص في طاعة الله خير أو المتوكل [خير]<sup>١٢٠</sup>؟ يقال : المتوكل خير؛ لأن الطاعة لا [تحصل]<sup>١٢١</sup> إلا بالتوكل.

فإن قيل : ما التوكل؟ يقال : [التوكل]<sup>١٢٢</sup> الاعتماد على الله - تعالى - والانتقطاع من كل شيء سوى الله - تعالى عز وجل -.

<sup>١١١</sup> في (ب) : لا راحة ولا نعمة ولا لذة ولا رحمة للحريص

<sup>١١٢</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١١٣</sup> في (ب) : لا

<sup>١١٤</sup> في (أ) و (ب) : الحرص

<sup>١١٥</sup> في (أ) : الحرص

<sup>١١٦</sup> في (أ) : الحرص

<sup>١١٧</sup> في (أ) : مسلمات

<sup>١١٨</sup> غير موجود في (أ)

<sup>١١٩</sup> في (أ) : نور

<sup>١٢٠</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٢١</sup> في (ب) : يحصل

<sup>١٢٢</sup> غير موجود في (أ)

وإن قيل : إذا انقطع من كل شيء فمن أين يأكل [يا]؟ مجنون؟ فيقال : أما علمت قوله -تعالى- في القرآن : ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَئِنْ كُنَّا لَمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٧].

فإن قيل : [هل يجوز أن يحمل القوت لغد]؟ [يقال] : لا يجوز يا بطل؛ لقوله -تعالى- : ﴿وَكَيْفَ يَمُنُ مَنْ دَبَّحَ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٦٠].

فاعلم أنه لا [يصل] أحد إلى الله -تعالى- إلا بالتوكل؛ لأن التوكل أفضل عند الله -تعالى- من كل عبادة، فافهم واغتنم.<sup>١١</sup>

---

<sup>١١</sup> غير موجود في (ب)

<sup>١٢</sup> في (ب) : إن تحمل القوت لغد

<sup>١٣</sup> في (ب) : لقد يقال

<sup>١٤</sup> في (أ) : تحصل

<sup>١٥</sup> هذا آخر كتاب «أنيس المتقين» الذي رأيته في المخطوطة التي اعتمدت عليها.

وفي (أ) جاءت بعده كلمات اختتام يبدو أنها للناسخ ونصها : وقد تم هذا الكتاب المسمى بـ «أنيس المتقين» بجاء سيدنا ومولانا محمد صلى الله وسلم عليه، وعلى آله، وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً، واختم لنا بخير، ولصاحبها، وقارئها، ومطالعها، ولسامع حكايتها، آمين، ولجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، والحمد لله رب العالمين، والله أعلم.

وكذلك في (ب) كلمات اختتام يبدو أنها للناسخ ونصها : تم الكتاب المسمى بـ «أنيس المتقين» بعون الملك الوهاب وبالله التوفيق ونسأل الله تعالى أن يوفقنا في الدين ويعلمنا التأويل ويهدينا إلى سواء السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قال ابن حرجو العبد الضعيف -جنبه الله تعالى من الفهم السخيف- : بهذا انتهيت من تحقيق هذا الكتاب، وذلك في نهار يوم السبت ٢٧/٨/٢٠١٦ م، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.